دور المنظمات غير الحكومية في توفير الخدمات الاساسية بالمجتمعات الريفية

حسن عبدالنبي الله جابو عمر* و سارة طه فرح الدور**

*قسم الارشاد الزراعي والتنمية الريفية،كلية العلوم الزراعية، جامعة الدلنج، السودان ** ادارة الارشاد الزراعي، محلية القوز، ولاية جنوب كردفان، السودان

بريد الكتروني: allajabu@hotmail.com

الملخص:

هدفت هذه الدراسة لتحديد اثر الانشطة التنموية المقدمة بواسطة المنظمات غير الحكومية علي تحسين مستوي الخدمات الاجتماعية الاساسية ببعض قري محلية القوز، ولاية جنوب كردفان – السودان. تم استخدام العينة العشوائية البسيطة لاختيار عدد ١٠٠ مبحوث من ٤ قري تم اختيارها علي اساس الجهة المقدمة للخدمة (ادارات حكومية اومنظمات غير حكومية). تم جمع البيانات الاولية عن طريق الاستبيان والمقابلة. وتم استخدام النسب المئوية والتكرارات والمتوسطات والانحراف المعياري بالاضافة الى اختبار "ت" للعينات المستقلة لتحليل البيانات. اظهرت نتائج الدراسة تدني مستوي الخدمات الاساسية بمنطقة الدراسة حيث بلغ متوسط المستوي العام لجميع الخدمات (من وجهة نظر المبحوثين) ٢.٢ نقطة من اصل خمسة نقاط. كما اظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة احصائية عند مستوي ($a=0.05$) لصالح المنظمات ، أهمها العمل علي خلق تنسيق وشراكات ذكية بين القطاعات القطاعات الثلاث (الحكومية،القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية) و تشجيع افراد المجتمع المحلي علي تنظيم انفسهم في شكل تنظيمات قاعدية.

كلمات مفتاحية: المنظمات غير الحكومية، الخدمات الاجتماعية، ولاية جنوب كردفان

مقدمة:

مرت دول العالم كافة بتغيرات عديدة ألقت بظلالها على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، فمن العولمة إلى المطالبة المستمرة بمزيد من الديمقراطية والدفاع عن حقوق الإنسان وشيوع الرأسمالية والخصخصة وصولا إلى ثورة غير مسبوقة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات . وفي ضوء هذا السياق العالمي الجديد ظهرت المنظمات غير الحكومية Non-Governmental Organizations (NGOs) كأبرز عناصر المجتمع المدني Civil Society في العالم المعاصر، وينظر إليهات كقطاع ثالث Third Sector ظهر ليتكامل مع القطاعين الحكومي والخاص (الهنداوي وآخرون ٢٠١٠م). كانت مهمة الدول في الماضي المحافظة على الأمن الداخلي والخارجي، أما الآن فقد تطورت هذه المهمة لتشمل الخدمات أيضا، وإذا كان مبرر وجود الدولة في الماضي هو توفير الحماية للمواطنين فان ما يبرر وجودها اليوم هو تامين الأمن والخدمات معا، لذلك ينتزع بعض المفكرين عن الدولة الصفة الشرعية في حال عجزها عن القيام بمهمتي الأمن والخدمات، ولكي تتمكن الدولة من تقديم الخدمات الاجتماعية والسياسية اتجه التفكير إلي إنشاء المؤسسات الاجتماعية والسياسية لمساعدة الدولة في تقديم تلك الخدمات فكانت المؤسسات والجمعيات العامة (محمد ٢٠١٠م). وقد اشارت سمك (٢٠٠٢م) الي انه لا يمكن فصل ظاهرة العولمة عن انتشار وتوسع المنظمات غير الحكومية، حيث أصبحت هذه المنظمات قوة فعالة على المستوى الدولي، حيث عادلت مواردها وخبراتها الحكومات. وقد ورد في تقرير الاسكوا (٢٠٠٣م) بان المنظمات غير الحكومية قد حظيت باهتمام كبير على المستوى الدولي، اعترافا بدورها التنموي، ودورها في مجال العلاقات بين الدول والشعوب. ويجد هذا الاهتمام ترجمته في المؤتمرات الدولية والإقليمية التي تشارك فيها هذه المنظمات وفي إفراد بنود خاصة بها في البرامج الدولية والإقليمية المختلفة، مثل مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية، ومؤتمر بكين المعني بالمرأة، ومؤتمر الأمم المتحدة للسكان، وكذلك تظهر الدراسات والتقارير الدولية هذا الاهتمام مثل تقارير التنمية

البشرية. وقد ورد في دراسة للملتقي الاقتصادي العالمي (World Economic Forum 2015) بان عدد المنظمات الدولية في تنامي مستمر فقد كان عددها في تسعينيات القرن الماضي حوالي ٦٠٠٠ منظمة ثم قفز الي اكثر من ٥٠٠٠٠ في العام ٢٠٠٦م بينما تجاوز عددها الان ٦٥٠٠٠ منظمة، اما المنظمات الوطنية والاقليمية توجد باعداد كثيرة فالصين وحدها بها ٤٦٠٠٠٠ منظمة يعمل بها اكثر من ٦ مليون شخص، بينما تشير التقديرات الي ان العدد في الهند يصل الي ٣.٣ مليون منظمة. تسهم المنظمات غير الحكومية في كثير من دول العالم بدور فاعل في قضايا التنمية الاجتماعية كشريك للدولة ومساند لها وضابط لسياساتها، حيث تؤدي دورا تنمويا محوريا خاصة في ملء الفراغات التي تنسحب منها مؤسسات الدولة ومن ثم يؤمل أن تقوم هذه المنظمات بدور تنموي وليس مجرد دور إلحاقي خيري لمؤسسات الدولة (الهنداوي وآخرون ٢٠١٠م). وقد اشارت تقارير البنك الدولي (٢٠٠٩م) الي ان ٧٥% من مشروعات البنك المنفذة في الفترة من ٢٠٠٧م وحتي ٢٠٠٩م تم تنفيذها بالشراكة مع منظمات المجتمع المدني القاعدية.

تَشكَّل العمل الأهلي العربي منذ بداياته وحتى الآن متأثراً بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية للمجتمع العربي في مساره التاريخي، وقد توافرت العديد من العوامل التي كان لها تأثير واضح على توجهات وأهداف وحجم دور العمل في المراحل التاريخية المختلفة. فمن ناحية كان للقيم الدينية والروحية في المنطقة العربية، تأثيراً كبيراً على العمل الأهلي حيث تعتبر الجمعيات الخيرية وهي أقدم الأشكال امتداداً لنظام الزكاة ومفهوم الصدقة الجارية الذي تمثل في الوقف في الإسلام، انعكاسا لقيم التكافل الإجتماعي الذي يحض عليه الدين الاسلامي، وقد قامت هذه المنظمات الدينية بدور كبير في نشر التعليم والثقافة الدينية إلى جانب تقديم الخدمات والمساعدات الاجتماعية (الباز ١٩٩٧م). وقد اضاف محمود (٢٠٠٨م) بان المنظمات غير الحكومية في البلدان العربية قد شهدت نموا غير مسبوق في العقود الاخيرة من القرن العشرين وبداية الالفية الجديدة وذلك نتيجة متغيرات

عديدة سياسية واقتصادية واجتماعية بعضها له سمة عالمية والأخرى محلية.

بدأ استخدام تعبير منظمة غير حكومية مع انشاء هيئة الامم المتحدة عام ١٩٤٥م حيث نصت لائحة الهيئة علي الدور الاستشاري للمنظمات غير حكومية وغير منتمية لاي من الدول الاعضاء (Korten 1990). ووفقا لوثائق الامم المتحدة (٢٠٠٣م) فقد تم الاعتراف بالدور الحيوي للمنظمات غير الحكومية والمجموعات الكبري في التنمية المستدامة في الباب ٢٣ من اجندة ٢١ . وذكرت سمك (٢٠٠٢م) " المنظمة غير الحكومية وفقا لتعريف الأمم المتحدة تمثل كيانا غير هادف للربح وأعضاؤها مواطنون ينتمون إلى دولة واحدة أو أكثر وتتحدد أنشطتهم بفعل الإرادة الجماعية لأعضائها، استجابة لحاجات أعضاء واحدة أو أكثر من الجماعات التي تتعاون معها المنظمة غير الحكومية". واشار Elbayar (٢٠٠٥م) الي انه بالرغم من اختلاف منظمات المجتمع المدني في تسمياتها واشكالها، الا انها تتقاسم مع بعضها البعض مجموعة من الخصائص الاساسية مثل كونها منظمات خاصة، وغير ربحية، ومستقلة، وتطوعية بحيث يملك الافراد الحرية بالانضمام اليها او دعمها. واصبحت المنظمات تشكل القطاع الثالث في منظومة القطاعات الاقتصادية وذاك في في التقسيم الاقتصادي الحديث حسب ما اشار اليه بوجلال (٢٠٠٠م) و تشمل :القطاع العام بشقيه الربحي وغير الربحي ،القطاع الخاص وهو قطاع ربحي بالأساس و القطاع الثالث بشقيه التبرعي و الوقفي وهو يختلف عن القطاعين السابقين حيث لا يهدف نظريا إلى تحقيق الربح , وإنما يقوم على سبيل التطوع .

وقد قسم البنك الدولي (٢٠٠١م) المنظمات غير الحكومية العاملة في مجال التنمية الي ثلاث مجموعات: منظمات محلية: Community-Based Organizations (CBOs) وهي تخدم اعداد قليلة من الناس في منطقة جغرافية محدودة،منظمات وطنية: وهي تعمل علي مستوي الدولة و منظمات عالمية: وعادة ما توجد في الدول الكبري وتقوم بعمليات في الدول النامية. وكما اشار Korten (1990م) فان المنظمات غير الحكومية تطورت عبر ثلاث مراحل وفقا لطبيعة عملها وهذه المراحل ،المرحلة الاولي

ركزت المنظمات علي اعمال الاغاثة والمعونات الاجتماعية كتوزيع الاغذية والملاجئ والخدمات الصحية ، في المرحلة الثانية اولت المنظمات اهتماما بالتنمية المحلية علي نطاق ضيق وبجهود ذاتية، حيث تقوم المنظمات بتوجيه جهودها نحو بناء قدرات المجتمعات المحلية. بينما في المرحلة الثالثة اهتمت المنظمات بنظم التنمية المستدامة، وذلك بادخال تغييرات علي المستويات المحلية والوطنية والدولية. وتخلت المنظمات عن دور التنفيذ واصبحت تلعب دور العامل المساعد وقد انتقلت من العمل الاغاثي الي العمل التنموي.

يمارس العمل التطوعي في السودان منذ القدم ، وهو ضارب بجذوره في تقاليد المجتمع السوداني وموروثاته المتمثلة في التكافل والمروءة وإكرام الضيف و تقديم المساعدة أو ما يعرف النفير، وهو عبارة عن مجموعة من الناس يتجمعون لتنفيذ عمل معين (كالعمليات الزراعية اوتشييد المنازل) لأحدهم بدون مقابل(حامد ٢٠١٢م). يشير حسن (٢٠١٤م) الى ان مجال عمل منظمات المجتمع المدني في السودان قد شهد تطورا وتنوعا عبر الحقب الزمنية المتعاقبة، ففي مرحلة ماقبل الاستقلال ارتبطت بالمد النضالي، وفي المراحل التي اعقبت الاستقلال تركزت الانشطة في المشاركة في بناء الدولة وتقديم الخدمات الاجتماعية. وفي أواخر عام ١٩٨٤م وكنتيجة لموجة الجفاف والتصحر التي ضربت أجزاء واسعة من العالم وأفريقيا وتأثر بها بعض اجزاء السودان مما ادي لنزوح اعداد كبيرة من المتأثرين، الأمر الذي حدا بالحكومة لتوجيه نداء إلى منظمات الإغاثة العالمية والمجتمع الدولي لتقديم الدعم والعون للمتضررين والمساعدة في درء وتخفيف آثار الكارثة ، مما ادي لتوافد اعداد كبيرة من منظمات الإغاثة العالمية. في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها السودان، ومع التغيرات الجوهرية في أدوار ومهام ووظائف العمل التطوعي والإنساني، ومع اتساع هذه الدائرة (دائرة العمل التطوعي) اقتضى واقع المنظمات التطوعية الوطنية سرعة الإستجابة لمواكبة ما يجري حولها، وحتى تضطلع بدورها كاملاً لا سيما وأن الواقع يملي عليها في كل يوم جديد أعباء جسام ومهام عظيمة بعيد اتساع الفجوة التي تعمل فيها والتي تشمل المساحة بين المواطن والحكومة، وهذا بطبيعة الحال يفرض واقعاً جديداً لملء هذا الفراغ

الكبير والعريض بصفة عامة، وواقع العمل الإنساني في مناطق الحاجة بصفة خاصة، وبصورة أكثر خصوصيّة الإسهام بفاعليّة في معالجة الوضع الإنساني (حامد ٢٠١٢م). ان الصراع والعنف يؤدي الي الحد من، او حتي تدمير قدرة الناس علي اعالة انفسهم، كما يحد في نفس الوقت من قدرة الدولة علي توفير الخدمات الاساسية، وتحمّل المجتمع المدني في الكثير من الدول التي عانت الحروب الاهلية، وبشكل متزايد اعباء توفير هذه الخدمات والعناية بالمجتمعات المحلية (Karen 2008).

تعيش ولاية جنوب كردفان في السودان ظروفا استثنائية بسبب الحرب الدائرة بين الحكومة وبعض الحركات المسلحة، والتي تمخضت عنها تردي الخدمات والمرافق الاساسية، وحسب ما ورد في التقرير الخاص بتقدير الاحتياجات الانسانية بولاية جنوب كردفان (٢٠١٣م) Life in The Nuba Mountains فان اعداد كبيرة من السكان نزحت للمناطق الامنة داخل وخارج الولاية حيث يقدر العدد بـ ٢٣١,٠٠٠ نسمة. هذه الاوضاع تطلبت تضافر الجهود من كل الجهات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية العاملة في المجال التنموي للنهوض بتلك الخدمات، ومن تلك الجهات التي ساهمت في التنمية المنظمات غير الحكومية الدولية منها والوطنية والمحلية حيث توافدت باعداد كبيرة للولاية عامة ومنطقة الدراسة خاصة (محلية القوز بولاية جنوب كردفان) للمساهمة في تطوير وتحسين بعض الخدمات االاساسية المتمثلة في خدمات الصحة، التعليم، الزراعة، البيطرة، المياه والطرق.

أهمية البحث:

تعد مؤسسات المجتمع المدني المختلفة بما فيها المنظمات غير الحكومية من اهم اساليب النهوض بالمجتمعات الانسانية ذلك نتيجة لاتساع الفجوة بين موارد الحكومات واحتياجات الافراد. فمع زيادة تعقيدات الظروف الحياتية ازدادت احتياجات افراد المجتمع واصبحت في تغير مستمر ولم تعد الحكومات قادرة علي توفير تلك المتطلبات المتزايدة، ومن هنا تاتي اهمية المنظمات غير الحكومية للتدخل وسد تلك الفجوة ومساندة الحكومات. وبالتالي نبعت اهمية هذه الدراسة للوقوف علي مساهمة المنظمات

التنموية بمنطقة الدراسة ومدي قدرتها وكفاءتها في سد تلك الفجوة في ظروف الاحتراب التي تمر بها المنطقة.

أهداف البحث :

١. تحديد مستوي بعض الخدمات الاساسية بمنطقة الدراسة من وجهة نظر المبحوثين.
٢. التعرف علي الفروق في مستوي الخدمات الاساسية تبعا لمتغير الجهة المقدمة للخدمة (ادارات جكومية / منظمات غير حكومية)
٣. الخروج بتوصيات تسهم في تفعيل دور المنظمات غير الحكومية في العمل التنموي.

الفرض البحثي:

لاتوجد علاقة معنوية ذات دلالة احصائية عند مستوي الاحتمالي ٠.٠٥ في مستوي الخدمات الاساسية المقدمة بمنطقة الدراسة (الصحة، التعليم، الزراعة، المياه والطرق) تعزي لنوع الجهة المقدمة للخدمة (ادارات حكومية/ منظمات غير حكومية).

منهجية البحث :

اجريت الدراسة بمحلية القوز بولاية جنوب كردفان ،السودان. وتقع محلية القوز بالجزء الشمالي من الولاية بين خطي طول ٣٠-٣٠ و ٢٩-٤٥ جنوباً وخطى عرض ٣٠-٤٥ و١٥-٣٠ شمالاً، و تقدرمساحتها بحوالي ٢٥٣٨ كلم٢. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي باسلوب المسح الاجتماعي، ويتكون مجتمع الدراسة من السكان القاطنين بصورة دائمة بالقري المختارة من كل شرائح المجتمع. تم استخدام العينة العشوائية البسيطة لاختيار عدد ١٠٠ مبحوث من واقع سجلات المستفيدين ٤. وقد تم اختيارهم من ٤ قري (بقري الاضية، الصباغ، التنجر وام سعدة). تم اختيارها باستخدام العينه القصدية غير العشوائية و ذلك علي اساس الجهة المقدمة للخدمة (ادارات حكومية اومنظمات غير حكومية)، حيث تم اختيار (٥٠) مبحوث من قريتي التنجر وام سعدة (بواقع ٢٥ من كل قرية) وهي من القري التي لم تستهدف بانشطة المنظمات وبالتالي تولت الادارات الحكومية ذات الصلة تقديم خدماتها كل في مجال اختصاصه، بالاضافة لعدد مماثل من المبحوثين (٥٠) من قريتي الاضية والصباغ (بواقع ٢٥ من كل قرية)

وهي من القري التي شهدت نشاطا واسعا للمنظمات غير الحكومية الدولية والوطنية (المنظمات الدولية تمثلت في: اليونسيف، الفاو وزملاء الاغاثة الافريقية (فار) ومعظم هذه المنظمات نفذت مشاريعها بالشراكة مع المنظمات الوطنية والمحلية والتي تمثلت في منظمات: نداء للتنمية، الهلال الاحمر والخريجيين، ومن المنظمات القاعدية منظمة الامل النسوية). تم جمع بيانات الدراسة في الفترة من سبتمبر الى ديسمبر ٢٠١٣م. وقد تم استخدام الاستبيان والمقابلة لجمع البيانات الاولية من مجتمع الدراسة حيث تم تصميم اسئلة الاستبيان علي ضوء المشكلة البحثية واهداف الدراسة وتتضمن عدد من الاسئلة شملت محاور الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمبحوثين بالاضافة الي محور الخدمات التنموية المقدمة من الجهات المختلفة واجريت المقابلات مع العاملين بالمنظمات غير الحكومية بالاضافة للعاملين بالادارات الحكومية. اما البيانات الثانوية تم الحصول عليها من المراجع والتقارير والنشرات والشبكة العنكبوتية للمعلومات. تمت عملية مراجعة البيانات وترميزها وتفريغها وتبويبها وجدولتها وتم تحليل البيانات باستخدام قياسات احصائية مختلفة تمثلت في التوزيعات التكرارية، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحراف المعياري بالإضافة الي اختبار "ت" للعينات المستقلة.

نتائج البحث ومناقشتها:

الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمبحوثين:

تشير النتائج بالجدول ١ ان الذكور يمثلون اغلبية المبحوثين اذ بلغت نسبتهم ٦٢ % ،و أن ٤٤ % تلقوا تعليم اساس، في حين بلغت نسبة الذين تلقوا تعليم الثانوي والجامعي بلغت ٤٦ %. تفاوتت اعمار المبحوثين حيث نجد اكثر من ثلثي المبحوثين (٦٨ %) في الفئة العمرية ٢١ الي ٤٠ سنة وهو بمثابة العمر الانتاجي للانسان وفيها يكون في قمة العطاء، بينما انخفضت نسبة المبحوثين الذين تزيد أعمارهم اعمارهم عن ٥٠ عام اذ بلغت نسبتهم ٨ % فقط. اكثر من ثلاث ارباع المبحوثين (٧٦ %) متزوجون، بينما بلغت نسبة غير المتزوجين ١٤ % ونلاحظ انخفاض نسبة المطلقين (٦ %) وذلك يعود لتماسك مجتمع منطقة الدراسة باعتباره مجتمع ريفي تسود

فيه كثير من العادات والتقاليد التي تقدس الحياة الزوجية. تشير البانات في الجدول ايضا ال ان ثلثي المبحوثين تقريبا (٦٤%) يمارسون مهنة الزراعة، وذلك نتيجة لطبيعة المنطقة الزراعية، وكما هو معلوم ان مهنة الزراعة ومنذ الازل ارتبطت بالاستقرار والاقامة الدائمة مما يسهل تقديم الخدمات الاساسية للسكان نتيجة لتواجدهم في رقعة جغرافية محددة. حواي ٧٤% من المبحوثين يقل دخلهم عن ٥٠٠ جنيه في الشهر (اي ما يعادل ٥٣ دولار)، والذين ينحصر دخلهم ما بين ٥٠٠ الي ١٠٠٠ جنيه بلغت نسبتهم ١٨%، بينما الذين يفوق دخلهم الالف جنيه بلغت نسبتهم ٨%.

جدول (١) التوزيع التكراري للمبحوثين وفقا لبعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية (ن = ١٠٠)

النوع	#	%	المستوي التعليمي	#	%
ذكور	٦٢	٦٢.٠	أمي	١٠	١٠.٠
الناث	٣٨	٣٨.٠	أساس	٤٤	٤٤.٠
			ثانوي	٢٨	٢٨.٠
			جامعي	١٨	١٨.٠
الفئة العمرية	#	%	الحالة الاجتماعية	#	%
أقل من ٢٠ عام	٤	٤.٠	أعزب	١٤	١٤.٠
٢١ – ٣٠	٣٠	٣٠.٠	متزوج	٧٦	٧٦.٠
٣١ – ٤٠	٣٨	٣٨.٠	مطلق	٦	٦.٠
٤١ – ٥٠	٢٠	٢٠.٠	أرمل	٤	٤.٠
أكثر من ٥٠	٨	٨.٠			
المهنة	#	%	مستوي الدخل الشهري(جنيه سوداني)	#	%
تجارة	٦	٦.٠	أقل من ٥٠٠	٧٤	٧٤.٠
زراعة	٦٤	٦٤.٠	٥٠٠ –٨٠٠	١٠	١٠.٠
رعي	٤	٤.٠	٨٠١ –١٠٠٠	٨	٨.٠
أعمال حرة	٨	٨.٠	أكثر من ١١٠٠	٨	٨.٠
موظف	١٨	١٨.٠			

مستوي الخدمات الاساسية بمنطقة الدراسة (من وجهة نظر المبحوثين):

سئل المبحوثين عن رائهم في مستوي الخدمات الاساسية المقدمة بمنطقة الدراسة وقد تم ترتيبها تنازليا حسب المتوسط الحسابي كما موضح بالجدول ٢ حيث حصلت الخدمات الزراعية علي اعلي مستوي بمتوسط حسابي ٢.٥٢ نقطة (من اصل ٥ نقاط) وانحراف معياري١.٢٨١٥، تمثلت هذه الخدمات الزراعية المقدمة من قبل الادارة الزراعية (كجهة حكومية) في توفير بعض التقاوي المحسنة لبعض المحاصيل الحقلية بالقيمة وخدمات الوقاية لمكافحة الافات والامراض التي تظهر اثناء الموسم الزراعي بالاضافة للحملات الارشادية. بينما يتمركز معظم عمل المنظمات غير الحكومية في المجال الزراعي في توفير بعض مدخلات الانتاج مجانا (تقاوي محسنة، معدات يدوية، تقنيات وسيطة كالالات المجرورة بواسطة الحيوان) بالاضافة الي خدمات الارشاد الزراعي التي تتمثل في برامج التوعية المجتمعية وبناء قدرات افراد المجتمع المحلي والعمل علي زيادة معارفهم وتغيير اتجاهاتهم وتمليكهم المهارات اللازمة، بالاضافة الي تنظيمهم في شكل لجان تنمية، كما تولي المرأة الريفية اهتماما خاصا باعتبارها شريحة مهملة وتحتاج لبرامج موجهة لحل قضاياها فبعض المنظمات انشأت مراكز لتنمية المرأة والبعض الاخر عمل علي تمليك معينات انتاج لتنفيذ مشاريع مدرة للدخل للعمل علي اخراجهن من دائرة الفقر. في المرتبة الثانية اتت الخدمات البيطرية بمتوسط حسابي ٢.٤ وانحراف معياري١.٣٤٠١ وتقوم ادارة الثروة الحيوانية كجهة حكومية بتقديم خدماتها في مجال تغذية وصحة الحيوان (تطعيم القطيع وتشخيص وعلاج الامراض بالقيمة) بينما قامت بعض المنظمات بتقديم خدمات الارشاد البيطري للمربين وتدريب الكوادر الفنية المساعدة (المعاونين البيطريين) العاملة في مجال الثروة الحيوانية بالاضافة الي انشاء المراكز البيطرية المتكاملة وتزويدها بمعينات العمل. خدمات المياه احتلت المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي ٢.٢٨ وانحراف معياري ١.١٤٣٥، يعتمد المبحوثين علي مصادر مختلفة للحصول علي المياه، كاالمضخات اليدوية، الآبار، السدود والحفائر وتساهم كل من ادارة المياه كجهة حكومية وبعض المنظمات العاملة في مجال المياه في توفير هذه المصادر والعمل علي صيانتها بصورة دورية، ولكن المنظمات تتفوق بتدريب افراد المجتمع علي

عمليات الصيانة والاشراف وذلك عن طريق لجان تكونها لهذا الغرض. احتلت الخدمات التعليمية المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي ٢.١٨ وانحراف معياري ١.١٥٥١ ، توجد بمنطقة الدراسة مؤسسات تعليمية مختلفة (رياض اطفال، مدارس اساس وثانوي) وتتمثل الخدمات المقدمة في صيانة وانشاء المرافق التعليمية وتزويدها بالمعينات التعليمية وتجليس التلاميذ وتكافؤ الفرص بين الجنسين ورفع مستوي القيد للتعليم الاساسي من خلال توفير وجبة الافطار لبعض التلاميذ وايضا فتح فصول لمحو الامية واليافعين وتدريب المعلمين. احتلت الخدمات الصحية المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي ٢.٠٦ وانحراف معياري 1.0382، توجد بمنطقة الدراسة مرافق صحية مختلفة (مراكز صحية ونقاط غيار) وتمثلت الخدمات المقدمة في هذا المجال في الانشاء اوالصيانة، بعض المنظمات العاملة في هذا المجال نفذت دورات تدريبية في مجال الاسعافات الاولية استهدفت بها افراد المجتمع المحلي بالاضافة الي تدريب القابلات والختان الجماعي للاطفال اليتامي والفقراء. تلاحظ ان كثير من هذه المرافق تفتقر الي الكوادر البشرية ومعينات العمل وبالتالي احتلت مرحلة متاخرة في الترتيب من حيث المستوي. احتلت خدمات الطرق المرتبة السادسة والاخيرة بمتوسط حسابي ١.٧٦ وانحراف معياري ٠.٩٣٨٠ وهو يشير الي مستوي متدنئ، حيث تفتقر منطقة الدراسة الي وجود طرق معبدة ودائمة وتوجد بها طرق ترابية موسمية تكون غير صالحة في موسم الخريف مما يسفر عن معاناة المبحوثين في الوصول الي المناطق والمدن المجاورة، ويلاحظ ان مساهمة المنظمات في خدمات الطرق ضعيفة ذلك لارتفاع تكاليف هذه الخدمة واحتياجها لامكانيات لوجستية ومالية كبيرة قد تفوق امكانيات المنظمات. من خلال اللقاءات والزيارات الميدانية تلاحظ ان معظم المنظمات تتبع المنهج التشاركي لتنفيذ برامجها، حيث تشرك المجتمعات المحلية بكل شرائحه في عمليات تخطيط وتنفيذ وتقويم برامجها، وذلك ضمانا لاستدامة نتائج هذه البرامج عند انسحاب المنظمة.

جدول (٢) مستوي الخدمات الاساسية بمنطقة الدراسة وفقا لراي المبحوثين (ن = ١٠٠)

نوع الخدمة	مستوي الخدمة										المتوسط*	الانحراف المعياري
	متدنية جدا		متدنية		لحد ما		جيدة		جيدة جدا			
	#	%	#	%	#	%	#	%	#	%		
الخدمات الزراعية	٢٨	٢٨.٠	٢٤	٢٤.٠	٢٤	٢٤.٠	١٦	١٦.٠	٨	٨.٠	٢.٥٢	١.٢٨١٥
الخدمات البيطرية	٣٤	34.0	٢٤	٢٤.٠	٢٠	٢٠.٠	١٢	١٢.٠	١٠	١٠.٠	2.40	١.٣٤٠١
خدمات المياه	٣٤	٣٤.٠	٢٢	٢٢.٠	٢٨	٢٨.٠	١٤	١٤.٠	٢	٢.٠	٢.٢٨	١.١٤٣٥
الخدمات التعليمية	٣٦	٣٦.٠	٢٨	٢٨.٠	٢٢	٢٢.٠	١٠	١٠.٠	٤	٤.٠	2.18	1.1551
الخدمات الصحية	٣٦	٣٦.٠	٣٤	٣٤.٠	٢٠	٢٠.٠	٨	٨.٠	٢	٢.٠	2.06	1.0382
خدمات الطرق	٥٠	٥٠.٠	٣٠	٣٠.٠	١٦	١٦.٠	٢	٢.٠	٢	٢.٠	١.٧٦	٠.٩٣٨٠
المجموع الكلي											٢.٢٠	١.١٤٩٤

*القيمة العظمي ٥ درجات (١ = متدنية جدا، ٢ = متدنية، ٣ = لحدما، ٤ = جيدة، ٥ = جيدة جدا)

العلاقة بين مستوي الخدمات والجهة المقدمة لها:

الجدول ٣ يبين وجود فروقات ذات دلالة احصائية عند مستوي (a=٠.٠٥) في مستوي الخدمات المدروسة (الصحة، التعليم، المياه، الزراعة، البيطرة والطرق) وفقا لمتغير الجهة المقدمة للخدمة، كما يتضح من معطيات القيم المتوفرة بالجدول المذكور، انها تشير جميعا بان الفروق جاءات لصالح المنظمات. ويري الباحث ان هذا الامر له مايبرره اذ ان تواجد او دخول المنظمة لاي منطقة مرهون بتنفيذ برامج محددة رصدت لها الميزانيات والامكانيات المالية والبشرية واللوجستية اللازمة، اضافة الي عدم تقيدها بالاجراءات البيروقراطية العقيمة. في حين انه قد تتواجد ادارات حكومية بصورة دائمة ولكنها في كثير من الاحيان قد لا تنفذ أي برامج لعدم توفر الميزانيات اللازمة او لتقيدها بالاجراءات البيروقراطية. وقد آكد هذا افندي (٢٠٠٧م) حيت اشار الي ان نمط إدارة المنظمات يبتعد عن التقليدية بشكل واضح الأمر الذي يعكس سلسلة الابتكارات الإدارية التي تشهدها تلك المنظمات. هذا وقد ابان Hinnant (1995) علي ان التعاون مابين القطاع الحكومي والقطاع الخاص والمنظمات غير الربحية مع بعضها البعض شرط ضروري لاحداث التنمية الحقيقية، وفي احيان كثيرة يعد دور هذه المنظمات دورا سباقا وليس تكميليا في معالجة القضايا المختلفة بل واصبحت تضع خططا وبرامجا تحتذي بها هذه الحكومات. وقد اضاف الشماس (٢٠٠٨م) "مع قدوم الثمانينيات من القرن العشرين شهد العالم ظاهرة واسعة الانتشار هي انسحاب الدولة من عديد من الادوار والوظائف التي كانت تؤديها في الماضي كتوفير الخدمات الاجتماعية، ذلك لان بعض الحكومات بدأت تعاني من ازمات اقتصادية، مما ترك فراغا وكان لابد من تحرك المجتمع المدني لشغل هذا الفراغ والا تعرض المجتمع

للانهيار". هذا وهناك الكثير من الدول تعتمد علي المنظمات والمؤسسات غير الربحية في تقديم الخدمات الاشادية. إن الدول الأوربية و الآسيوية التي سبقتنا في مجال الارشاد و نقل التقانة أعتمدت في نشر تلك المعارف العلمية و البحوث التطبيقية على منظمات المجتمع المدني وعلى الشركات والمؤسسات الإنتاجية والتسويقية

(http://extension.sudanagri.net/posts/). بالرغم من الانشطة التنموية التي تقوم بها المنظمات الاجنبية بمناطق النزاعات بالسودان، الا ان هناك توجس وشكوك من قبل بعض الجهات، حيث ابان الهادي (٢٠٠٧م) "ظل دور منظمات المجتمع المدني في السودان يشوبه الكثير من الهواجس للكثيرين خاصة السياسيين وذلك لغموض دورها في بعض الأحيان وخوفا من التدخلات الإقليمية والعالمية".

جدول (٣) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق في مستوي الخدمات تبعا لمتغير الجهة المقدمة للخدمة (ادارات حكومية/ منظمات غير حكومية) (ن = ١٠٠)

نوع الخدمة	ادارات حكومية (ن=٥٠)		منظمات (ن=٥٠)		قيمة "ت" المحسوبة	مستوي الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
الخدمات الصحية	1.5200	0.65320	2.6000	1.08012	-٤.٢٧٨	*٠.٠٠٠
الخدمات التعليمية	1.5600	٠.82057	2.8000	1.11803	- ٤.٤٧١	*٠.٠٠٠
خدمات المياه	1.6800	٠.90000	2.8800	1.05357	- ٤.٣٣٠	*٠.٠٠٠
الخدمات الزراعية	1.6400	٠.81035	3.4000	1.04083	- ٦.٦٧١	*٠.٠٠٠
الخدمات البيطرية	1.7200	1.06145	3.0800	1.25565	- ٤.١٣٦	*٠.٠٠٠
خدمات الطرق	1.3200	٠.62716	2.2000	1.00000	- ٣.٧٢٨	*٠.٠٠١
المتوسط العام	١.٥٧٣٣	٠.٨١٢١١	٢.٨٢٦٦	١.٠٩١٣	- ٤.٦٠٢	*٠.٠٠١

*دالة احصائيا عند مستوي (a=٠.٠٥)

الملخص:

مما سبق نخلص الي ان المنظمات غير الحكومية لعبت دورا كبيرا وحيويا في توفير بعض الخدمات الاجتماعية بمنطقة الدراسة، حيث اشارت نتائج الدراسة الي وجود فروق في مستوي كل الخدمات المدروسة لصالح المنظمات غير الحكومية، وذلك لما تتمتع به هذه المنظمات من ميز نسبية (المرونة الادارية، وجود كوادر فنية وادارية مدربة ومؤهلة، اتباع مبدأ الشفافية والمحاسبة واتباع المنهج التشاركي) مما جعلها تتفوق علي الادارات الحكومية في توفير هذه الخدمات بجودة عالية للمستفيدين. و بالتالي فقد لعبت هذه المنظمات دورا هاما في سد الفجوات التنموية في كثير من المناطق في ظل شح الموارد المالية و تزايد الطلب علي الخدمات الاجتماعية بمنطقة الدراسة خاصة وولاية جنوب كردفان عامة.

التوصيات:

١. ضرورة وجود تنسيق وخلق شراكات ذكية بين القطاعات الثلاث (الحكومي، الخاص، منظمات المجتمع المدني) لتنفيذ برامج تنموية مشتركة.

٢. توفير الميزانيات اللازمة للادارات الحكومية ذات الصلة بالعمل التنموي، والعمل علي تدريب الكوادر الفنية والادارية العاملة بها.

٣. تزويد المرافق الصحية بالكوادر الفنية المدربة، علي ان يكونوا من افراد المجتمع لضمان استقرارهم.

المراجع:

- الباز، شهيده، ١٩٩٧م، المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الحادي والعشرين، محددات الواقع وآفات المستقبل، لجنة المتابعة لمؤتمر التنظيمات الأهلية العربية، إنترناشيونال برس، القاهرة.
- افندي، حسين عطية، ٢٠٠٧، تنمية موارد المنظمات غير الحكومية، الناشر كتاب الاهرام الاقتصادي
- الحفيان، عوض ابراهيم، ١٩٩٥م، اسس التنمية الريفية ودور الزراعة في السودان، دار جامعة الخرطوم للنشر، الطبعة الاولي، الخرطوم.
- الشماس، عيسي، ٢٠٠٨م، المجتمع المدني (المواطنة والديمقراطية)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، الطبعة ١٨، دمشق، سوريا.
- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا- الاسكوا، ٢٠٠٣، مجموعة دراسات عن دور المنظمات غير الحكومية في تنفيذ توصيات المؤتمرات العالمية وفي متابعتها خلال عقد التسعينات من القرن العشرين: نحو مدونة سلوك. نيويورك: الأمم المتحدة.
- الهادي، هاشم محمد، ٢٠٠٧م، منظمات المجتمع المدني أغسطس ص٥، اصدارات مركز قرطبة للتدريب، الخرطوم، السودان.
- الهنداوي، ياسر فتحي و نسرين صالح محمد، ٢٠١٠، دور المنظمات غير الحكومية في تخطيط وتقويم برامج محو أمية الكبار في مصر وباكستان: دراسة مقارنة ، بحث منشور بمؤتمر محوالامية بمركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، مصر.
- بوجلال، محمد، ٢٠٠٠م، دور المؤسسات المالية الإسلامية في النهوض بمؤسسة الوقف في العصر الحديث، بحث مقدم للندوة العلمية الدولية، دمشق، سوريا.

- حامد، ياسر عثمان، ٢٠١٢م، بحث بعنوان دور منظمات المجتمع المدني في معالجة الوضع الإنساني بولاية جنوب كردفان، مركز ركائز المعرفة للدراسات والبحوث، الخرطوم، السودان.
- حسن، اشرف محمد، ٢٠١٤، المجتمع المدني في السودان، دورية آفاق افريقية، المجلد الثاني عشر، العدد ٤٠، ص١٠٥-١١٨ http://www.sis.gov.eg/newvr/african_perspective/40/ar40/9.pdf
- حمزة، نبيلة، ١٩٩٩م، التنمية البشرية المستدامة ودور المنظمات الحكومية حالة البلدان العربية، الاسكوا / سلسلة دراسات التنمية البشرية، ص ٢٧
- سمك، نجوي و السيد صدقي عابدين، ٢٠٠٢م، دور المنظمات غير الحكومية في ظل العولمة، الخبرتان المصرية واليابانية، مركز الدراسات الاسيوية، القاهرة.
- قيلي، محمد عبدالرازق، ٢٠٠٦م، السودان سلة غذاء العالم العربي/ التنمية المستدامة وقضايا الغذاء في العالم، دمشق.
- محمد، هاجر ابوالقاسم، ٢٠١٠م، ورقة بعنوان مفهوم منظمات المجتمع المدني ودورها في السودان، ورشة منظمات المجتمع المدني، مركز التنوير المعرفي، الخرطوم، السودان
- محمود، قرزير و يحياوي مريم، ٢٠٠٨م، دور المجتمع المدني في تحقيق التنمية الشاملة في الجزائر، بين الثبات والتغير www.univ-chlef.dz/uhbc/seminaries
- ناصر، سري، ٢٠٠٢، تأثير العولمة على الخير العربي . موقع مركز التميز للمنظمات غير الحكومية، www.ngoce.org
- http://extension.sudanagri.net/posts/378149 ، الارشاد السوداني، تمت الزيارة في فبراير ٢٠١٥م.

المراجع باللغة الانجليزية:

- Elbayar, Kareem, 2005, "NGO Laws in Selected Arab States", *International Journal of Non-for-profit Law,* Volume 7, No.4, September 2005/3.
- Hinnat, Charles C. 1995, Nonprofit Organizations as Inter-regional Actors: Lessons from Southern Growth, Policy Studies Review, Spring
- Humanitarian Needs Assessment in Sudan's South

action and the global agenda. West Hartford, CT: Kumarian Press

- UN, 2003, Agenda 21-Chapter23, Strengthening the Role of Major Groups.
- World Bank, 2001, Categorizing NGOs, Operational Directive 14.70
- World Bank, 2009, World Bank-Civil Society Engagement: Review of Fiscal Years 2007-2009, Washington Dc: World Bank, http://siteresources.worldbank.org/CSO/Resources/CivilSocietyBook2009final.pdf.
- World Economic Forum, (2015), World Scenario Series: The Future Role of Civil Society), available at www.

Kordufan State: Life in The Nuba Mountains, 2013, www.Enoughproject.org

- Karen, B. and Peter A., 2008, "Civil Society Oversight of the Security Sector and Gender", Gender and Security Sector Reform Toolkit Eds, Megan Bastick and Kristin Valasek, Geneva, DCAF, OSCE/ODIHR, UN-INSTRAW
- Kefis V, and Aspridis G. 2014, Management and Development of The Human Resource of Non-Governmental Organization (NGOs) in Greece: Utopia or Reality? *International NGO Journal*, Vol. 9(4), pp. 43-52, December 2014. (Online). http://www.academicjournals.org/INGOJ
- Korten, D. 1990, Getting to the 21st century, voluntary